DOI: http://dx.doi.org/10.24200/jeps.vol12iss1pp96-112

درجة التزام المشرفين التربويين بأخلاقيات الزيارة الصفية من وجهة نظر المعلمين

سالم سعد الهاجري* ومزنة سعد العازمي وأنوار فاهد الهرشاني

جامعة الكويت، الكويت وزارة التربية، الكويت

استلم بتاريخ: ٢٠١٧/٥/٤ قبل بتاريخ: ٢٠١٧/٩/٦

ملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على تصورات المعلمين لمدى التزام المشرفين التربويين بأخلاقيات الزيارة الصفية في مدارس التعليم العام بدولة الكويت. تكونت عينة الدراسة من (٦٨٢) معلما ومعلمة، تم اختيارهم بالطريقة العنقودية العشوائية. واستخدم الباحثون لتحقيق هدف الدراسة استبانة اشتملت على (٤٢) عبارة قسمت إلى ثلاثة أبعاد: (قبل الزيارة الصفية، أثناء الزيارة الصفية، بعد الزيارة الصفية). وكشفت نتائج الدراسة أن درجة التزام المشرفين التربويين بأخلاقيات الزيارة الصفية تراوحت بين العالية جدا والعالية، وكذلك كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مجال قبل الزيارة الصفية تبعا لمتغير الجنس والجنسية والتخصص، بينما لم تكن هناك فروق تبعا لمتغير سنوات الخدمة. وأوصت الدراسة بتغيير ثقافة الزيارات المفاجئة إلى الزيارات المحددة مسبقا.

كلمات مفتاحية: المشرف التربوي، أخلاقيات المهنة، الزيارة الصفية، الأساليب الإشرافية.

The Degree of Educational Supervisors' Commitment to the Ethics of Classroom Visits as Perceived by Kuwaiti Teachers

Salem S. Alhajeri*, Meznah S. Alazmi & Anwar F. Alharshani

University of Kuwait, Kuwait Ministry of Education, Kuwait

Abstract: This study aimed to identify teachers' perceptions of the extent to which educational supervisors are committed to the ethics of classroom visits in public schools in the State of Kuwait. The study sample consisted of 682 teachers who were selected by random cluster sampling. To achieve the objectives of the study, the researchers used a questionnaire that comprised 42 items divided into three dimensions (before classroom visit, during classroom visits, and after classroom visits). The results of the study revealed that the degree of adherence to the ethics of classroom visits ranged from very high to high. There were statistically significant differences in the domain of before classroom visits due to gender, nationality and specialization However, there were no differences due to years in service. The study recommended a change from the culture of unannounced to announced classroom visits.

Keywords: Educational supervisor, professional ethics, classroom visits, supervisory methods.

*Dr.salhajeri@gmail.com

يسهم الإشراف التربوي في تحسين العملية التعليمية وزيادة كفاءتها، ويشرف على تنمية وتطوير مكوناتها المختلفة فيما يتعلق بأداء المعلمين ومحتوى المنهج ومستوى الطلبة، إضافة إلى بيئة التعلم المدرسي. ولا تكاد تخلو مدرسة من جهاز إشرافي يتابع العمل المدرسي سواء من داخل أسوار المدرسة (Resident Supervisor) أم من خارجها (External supervisor)، وهو يؤدي أدوارا متعددة بهدف رفع مستوى العملية التدريسية وتحسين مخرجاتها.

والعملية الإشرافية عملية فنية لها أصولها وليست عشوائية إنما هي مبنية على معايير علمية تضمن تنمية المعلم مهنيا في جو أكاديمي إنساني يتسم بالثقة، حيث يستند الإشراف التربوي الحديث إلى أخلاقيات تحرص على احترام مكانة المعلم، باعتباره إحدى أهم ركائز العملية التعليمية. وتتيح للمشرف التربوي أن يمارس دوره الإشرافي بمزيد من المسؤولية، فيسعى إلى مساعدة المعلمين وتقديم التوجيه المستمر لهم بهدف رفع مستوى خبراتهم ومهاراتهم وتعميم الأساليب الحديثة في التعليم، ونقل التجارب الناجحة والرائدة في الميدان؛ لتحسين وتطوير كفاءتهم وزيادة نموهم المهني (الحريري، ٢٠٠٦؛ سعد، ٢٠١٢).

يرتبط نجاح العملية الإشرافية بمدى الالتزام بأخلاقيات المهنة لما لهذه العملية من خصائص تجعلها تنظم الإشراف وفقا للمهام التي يؤديها المشرف ملتزما بالسلوكات المرغوب بها (سلمان، ٢٠٠٧). حيث تعد الأخلاقيات الركيزة الأساسية الضابطة لسلوك الأفراد والتي تستند إليها صحة العلاقات الإنسانية والدعامة الأولى لحفظه (طشطوش ومزاهرة، ٢٠١٢). وتمثل الأخلاق أحد الأطر المحددة لنجاح المنظمة أو فشلها (Law and Glover, 2000). حيث إن أخلاق العاملين في بيئة العمل تتألف من مزيج فريد من القيم والمبادئ يؤثر كل منهما في الآخر. إذ تتشكل أخلاق المنظمة ومبادئها من الرؤى والسياسات التي تضعها المنظمة في سياق منظومة أخلاقية خاصة توجب على العاملين اتباعها، بهدف تحقيق أهداف المنظمة وتطلعاتها (العجمي والمطيري والقويضي، ٢٠١٥). ولقد تعددت آراء الباحثين حول مفهوم الأخلاق المهنية، إذ يعرفها (السكارنة، ٢٠١٤: ٢١) بأنها "المبادئ والمعايير التي تعتبر أساسا للسلوك المستحب، من أفراد العمل ويتعهد أفراده بالالتزام بها". كذلك تمثل "مجموعة عامة من المعتقدات والقيم والمبادئ التي تحكم سلوك الفرد في اتخاذ القرارات وتمييز بين ما هو صواب أو خطأ، جيد أو سيئ، حلال أو حرام" (السكارنة، ٢٠١٢: ٣٨٠). بينما يعرف الرومي (٢٠٠٩: ٨٣) أخلاقيات المهنة لدى المشرفين التربويين بأنها "مجموعة المبادئ والقيم والقواعد المتعارف عليها لدى المشرفين التربويين التي تمثل آدابهم وسلوكاتهم الأخلاقية النابعة من عقيدتهم الراسخة". ومن ذلك يمكن القول: إن الأخلاق المهنية هي الموجه لسلوك الأفراد، وهي التي ترسم السلوكات المرغوب بها.

وتتشكل أخلاقيات المهنة من عدة عناصر، وتشترك بها معظم المهن، وقد حددها السكارنة (٢٠١٢) بالآتي: (١) احترام الأنظمة والقوانين؛ (٢) احترام قيم وعادات المجتمع والجمهور؛ (٣) العدالة وعدم التحيز؛ (٤) احترام الوقت والتقيد بالدوام؛ (٥) الانتماء والولاء للمؤسسة؛ (٦) حب العمل؛ (٧) الأدب والكياسة؛ (٨) السرعة والإتقان؛ (٩) المحافظة على الممتلكات؛ (١٠) الإنتاجية. إن مهنة المشرف التربوي تحتم على شاغلها التحلي بسمات شخصية ومهنية تؤهله لتحقيق الغاية من مهنته. فمع تطور العلوم التربوية الحديثة في مجال الإشراف التربوي، اتسعت دائرة الإشراف

لتشمل النواحي الإنسانية وتهتم بتقوية العلاقات بين المعنيين بالمهنة التي باتت تتطلب علاقات إنسانية هدفها رفع مستوى جودة العمل وتحسين المخرجات (Ärlestig and Törnsen, 2014). إذ يعين المشرف التربوي المعلم على تنمية ذاته مهنيا ضمن إطار أخلاقي رفيع المبادئ، وعلى أسس متينة من الأخلاق المهنية متمثلة في حسن التواصل والمعاملة، والنقد البناء لأداء المعلم (Blasé and Blasé, 2004). إذ ينبغي على المشرف مراعاة المعلمين وتوفير أسباب الراحة النفسية لهم، وأن يكيف خططه بما يتناسب مع الإمكانات المتاحة لدى المعلمين، وأن يتمسك بالموضوعية في تقويمهم (الضفيري والعيدان والمحيلاني، ٢٠١٤). كما ينبغي أن يكون المشرف التربوي خلوقا في تعامله مع المعلمين، متجنبا السخرية والاستهزاء في حديثه، ومحافظا على سرية الممارسة الإشرافية فيما بينه وبين المعلم (سلمان، ٢٠٠٧). وإضافة لما سبق من السمات، حدد حسين وعوض الله (٢٠٠٦: ٣٩-٤٠) هذه السمات على النحو الآتي: (١) يتصف المشرف التربوي بالمرونة وحسن المعاملة؛ (٢) لديه خبرة علمية متجددة ويحرص على تزويد نفسه بكل ما هو جديد في مجال تخصصه؛ (٣) لديه فهم جيد للأهداف التربوية ومعرفة الخصائص النفسية والتعليمية للتلاميذ؛ (٤) يكون قادرا على تكوين علاقات طيبة مع المعلمين ويعينهم على إدراك مواطن القوة وجوانب الضعف وعلاجها ويساعدهم على حل المشكلات التعليمية وتحسين طرائق التدريس والوسائل التعليمية بطريقة فعالة؛ (٥) يعقد اجتماعات للمعلمين على شكل مجموعة كبيرة وفق تخطيط منظم قبل بدء العام الدراسي وعلى مدار السنة، لعرض الاتجاهات والتجارب الجديدة والخطط المراد تنفيذها خلال العام الدراسي؛ (٦) يهتم بتكوين علاقات مهنية سليمة بينه وبين مديري المدارس والمعلمين ويحترم شخصياتهم، ويقدر جهودهم، وينمي أواصر التعاون بينهم.

ويضيف كل من الضفيري والعيدان والمحيلاني (٢٠١٤) بعضا من المقومات المهمة والمرتبطة بأخلاقيات المشرف التربوي، والتي تتمثل في الاحترام المتبادل بينه وبين المعلمين، والثقة بهم والتعامل العادل معهم، وإدراك المشرف التربوي لواجباته وتطوير قدراته واتصافه بالشجاعة والصبر وقوة الإدارة والمثابرة على العمل لزيادة كفاءته في إدارة المواقف التعليمية وتقويمها التقويم الأمثل. وتسهم هذه المقومات في بناء قواعد أساسية لجودة العلاقات الإنسانية بين المشرف التربوي والهيئة والتدريسية التي يشرف عليها، مما يمهد لتقبلهم لقوانين العمل وعلاج الخلل بغية تحسينها وتطويرها. وهذا هو جل عمل المشرف التربوي وغاية وجوده، المتمثل في كونه معينا ومحفزا.

تتنوع الأساليب الإشرافية التي يمارسها المشرف التربوي لتتضمن أساليب فردية في الإشراف، منها أسلوب الزيارة الصفية والإشراف الإرشادي، وأساليب جماعية يشترك فيها مع المعلمين في وضع الأهداف ورسم الخطط، من ذلك الإشراف التشاركي والإشراف بالأهداف والإشراف التطوري والإشراف الإكلينيكي. ولعل أكثر الأساليب شيوعا وأثرا في تطوير أداء المعلم وتنميته هو أسلوب الزيارة الصفية الذي يعنى بتفقد الفصول الدراسية لمتابعة أداء المعلمين والطلبة في المواقف التعليمية (حسين وعوض الله، ٢٠٠٦؛ عايش، ٢٠٠٨؛ القاسم، ٢٠٠٩؛ نشوان

ونشـوان، ٢٠٠٤). وقد ترد هنا صـورة راسخة في الأذهان تتمثل في أن هذا النوع من الإشراف يغلب عليه التسلط والاستعلاء وتصيد المشرف لأخطاء المعلم ومحاولة تقليل شأنه أمام الطلبـة في المواقف التعليميـة، ولكن الهدف الأساسي من هذه الزيـارة يكمن في تشجيـع المعلم على تحسين أدائه وعلاج مواطن الخلل إن وجدت ومشـاهدة الواقع بعيـــن من الإنصـاف والشمول والواقعية. إذ يتكون الموقف التعليمي من مجموعة من المكونات المتداخلة تتفاعل فيما بينها؛ وهي: المعلم، والطلبة، والبيئة التعليميـة المحيطة. ويتناول الإشراف التربوي كافة هذه المكونات ويحتويها في إطـار يضمن تحقيق الأفضـل (نشـوان ونشـوان، ٢٠٠٤). يقوم المشرف التربوي بتحليل الموقف التعليمي تحليلا تعاونيا، وتزويد المعلم بتغذية راجعة تطويرية بما ينعكس إيجابيا على عمليـة التعليم والتعلـم (حسيـن وعوض الله، ٢٠٠٦).

يقوم المشرف التربوي في الزيارة الأولى للمدرسة بالتعرف إلى الإدارة المدرسيـة ومن ثم القسـم التعليمي المعني بالإشراف عليـه، ويبدأ باللقـاء الأول مع المعلميـن والتعرف إلى الهيئة التدريسيـة وتوضيـح آليـة العمـل والتقويـم والتخطيط والإعداد وتوضيح الهدف من الزيـارات الصفيـة. وتتنوع الزيـارات الصفيـة لتشمـل بالتدريج الزيـارات الاستطلاعية ثم الزيـارات التوجيـهيـة وتليها الزيـارات التوضيحيـة ثم الزيارات الختاميـة لتقويـم أداء المعلم بعد مروره بالخبرات المطلوبـة (نشـوان ونشـوان، ٢٠٠٤). وتتحقق الأهداف المرجوة من الزيـارة الصفيـة حينما يخطط المشرف التربوي، وينظـم تنفيذ هذا الأسلوب من الإشراف. كذلك يجب على المشرف التربوي الالتزام بالمعايير الأخلاقية عند ممارسته للزيارة الصفية، إذ إن التزام المشرف التربوي بذلك يعود بالنفع والفائدة على المعلمين (Bowers, 2009)، وفيما يأتي استعراض لبعض الخطوات الأساسيـة المهمة، التي تعيـن المشرف على نجاح أسلوب الزيـارة الصفيـة:

قبـل الزيـارة الصفيـة

المشرف التربوي الناجح هو المشرف الذي يبني علاقـات طيبـة مع المعلميـن، يشعرهم من خلالها بالطمأنيـنة ويوفـر لهم الأمـان ويهيئ لهم جوا أخويا يحسـن المعاملـة والإنصـــات لآرائهم، ومعرفـة توجهاتهم في إدارة الموقف التعليمي، وسبـل تطويـره (Lasagabaster and Sierra, 2011). كذلك فإن توضيـح أهداف الزيـارة وتحديد الجوانب المراد مشاهدتها في الموقف التعليمي قبـل الزيـارة كفيـل بأن يسهـم في نزع القلق وخفض التوتر لدى المعلمين، وهذا ما يشجعهم على تحسين المواقف التعليميـة. لذا يأتي اللقـاء الأول قبل الزيـارة الصفيـة ليمـد جسـور التعاون والاحترام المتبادل وكسب الثقـة، ويمهـد الطريـق للخطوات التاليـة في أسلوب الزيـارة الصفيـة (حسين وعوض الله، ٢٠٠٦؛ عـايش، ٢٠٠٨؛ نشوان ونشوان، ٢٠٠٤). يعطي المعلم حقه في رفض الزيـارة الصفيـة إن دعت الضرورة لذلك، ويقبل رأيه، ولا يتدخل في خصوصياته، ولا يحمله فوق طاقته، ويعينه على العمـل المثمـر، هذا بالإضـافـة إلى تحديد مواعيد الزيـارة الصفيـة، وتحديد الهدف منها، والمراد إنجازه فيما يتعلق بالوقت، كل ذلك أخلاق حميـدة ومبـادئ عمـل ساميـة يتوشح

المشرف التربوي من خلالها بمعايير الأخلاق المهنية (سلمان، ٢٠٠٧).

أثناء الزيارة الصفية

على المشرف التربوي عند البدء بالزيارة الصفية ودخول الصف أن يراعي عوامل مهمة لنجاح الزيارة، بعيدا عن التشويش وإرباك الموقف التعليمي، إذ ينبغي أن يبدأ المشرف التربوي باستئذان المعلم لدخول الصف والسلام والترحيب بالمعلم والطلبة، ثم الجلوس في مكان يتيح له مشاهدة الموقف التعليمي، وإغلاق كل ما قد يتسبب في تشتيت انتباه الطلبة من هاتف نقال وغيره. وإذا ما إذا كان المشرف يود المداخلة في الموقف التعليمي فعليه أن يستأذن المعلم حتى لا يتسبب بمضايقته ويشعره بالارتباك وعدم الراحة. كما ينبغي أن يشاهد المشرف الموقف التعليمي كاملا، ويسجل ملاحظات مختصرة وفق المعايير المتفق عليها، وعند مغادرته للصف عليه أن يثني على الطلاب والمعلم ويشكرهم على أدائهم بعيدا عن النقد المباشر (حسين وعوض الله، ٢٠٠٦؛ عايش، ٢٠٠٨؛ نشوان ونشوان، ٢٠٠٤؛ Marshall, 2015)

بعد الزيارة الصفية

بعد الزيارة الصفية يكون المشرف قد بنى تحليلا موضوعيا للموقف التعليمي وفق معايير متفق عليها سالفا، ثم يعرضها على المعلم في لقاء ودي غايته تحسين الأداء الصفي للمعلم، يبدأه بالجلوس في مكان هادئ بعيد عن المعلمين، ويرحب بالمعلم مرة أخرى، ثم يعطي المعلم الفرصة للحديث عما قدمه، ثم يستعرض المشرف الملاحظات بعرض جوانب القوة لدى المعلم أولا لتقويتها، ثم مواطن الضعف لعلاجها، ويقدم اقتراحات حول الحلول، ويتناقش فيها مع المعلم. وفي نهاية اللقاء يفضل أن يختم اللقاء بعبارات إطراء يشكر بها المعلم على أدائه، ثم يخبر المعلم بموعد اللقاء القادم إن أمكن (حسين وعوض الله، ٢٠٠٦؛ عايش؛ ٢٠٠٨؛ نشوان ونشوان، ٢٠٠٤).

وقد تناولت العديد من الدراسات موضوع الزيارة الصفية من زوايا مختلفة، إذ أجرى نشوان ونشوان (٢٠٠٤) دراسة هدفت إلى تعرف علاقة الزيارات الصفية باتجاهات معلمي العلوم نحو الإشراف التربوي. وطبقت الدراسة على عينة عشوائية طبقية مكونة من (١٠١) معلم ومعلمة في مدارس في فلسطين. وقد كشفت النتائج عن وجود قصور في الممارسات الإشرافية قبل وأثناء وبعد انتهاء الزيارة الصفية، كما أظهرت النتائج أنه لا أثر لمتغير الجنس والمؤهل العلمي على اتجاهات العينة نحو الإشراف التربوي، بينما كان هناك أثر لصالح متغير الخبرة في مجال التعليم ولصالح المعلمين الأقل خبرة.

كما أجرى سلمان (٢٠٠٧) دراسة بهدف التعرف على الأخلاقيات التي ينبغي على المشرف التربوي أن يتحلى بها، كما هدفت إلى تحليل أثر هذه الأخلاقيات على العمل الإشرافي، وإلى بناء أداة تستخدم فقراتها كمعايير أخلاقية للمشرف التربوي. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت أداة الدراسة على عينة من (٧٥) مشرفا تربويا من تخصصات مختلفة في الأردن. وأشارت النتائج إلى أن أبرز المجالات التربوية التي تظهر فيها الممارسة الأخلاقية للمشرف التربوي هو مجال التقويم، وأنه عند تحلي المشرف التربوي بالأخلاق ينعكس ذلك على سلوكه الشخصي والوظيفي وهذا ما سيعمل على

زيادة الثقة بينه وبين الآخرين وسيحقق أهداف المؤسسة التربوية التي يعمل من خلالها بكفاءة وأقل جهد.

وهدفت الدراسة التي أجراها حمايدة (٢٠٠٨) إلى تقصي درجة التزام المشرفين التربويين بخصائص الإشراف التربوي الحديث. وقد طبقت الدراسة على عينة طبقية من (٩٠) معلما ومعلمة في الأردن. بينت النتائج أن أكثر الأساليب التي يلتزم بها المشرفون التربويون كانت عقد اللقاء البعدي للزيارة الصفية مع المعلم، وإعطاء المعلم الحرية في اختيار الأساليب والوسائل التعليمية في تدريسه، والمرونة في تعامله مع المعلم، بينما كانت أقل خصائص يلتزم المشرفون التربويون بها التنسيق مع المعلم للزيارات الصفية، ومدى وعي المشرف التربوي بالمشكلات التي تواجه الطلبة، والاتفاق على أهداف الزيارة قبل إجرائها، والتشجيع على تبادل الزيارات الصفية. وكشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المرحلة التعليمية جاءت لصالح المرحلة الإعدادية ولمتغير طبيعة المادة العلمية حيث جاءت لصالح معلمي المواد الأدبية الذين كانت تقديراتهم عالية لدرجة التزام المشرفين، بينما لم يكن هناك فروق لمتغير الجنس والخبرة والمؤهل العلمي.

كما قام الرومي (٢٠٠٩) بدراسة هدفت للتعرف على درجة التزام المشرفين التربويين بأخلاقيات المهنة وسبل تطويرها. وطبقت الدراسة على عينة قوامها (١٤٠) مشرفا تربويا في غزة. أشارت النتائج إلى أن درجة التزام المشرفين التربويين كانت جيدة جدا بنسبة ٨٥.٥% وكذلك توصلت إلى أن ليس ثمة فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة التزام المشرفين التربويين بأخلاقيات المهنة تعزى لمتغير سنوات الخدمة والتدريس والتخصص (علوم – آداب) والمؤهل العلمي.

كما أجرى كل من (Behlol, Yousuf, Parveen & Kayani, 2011) دراسة هدفت للتعرف على ممارسة المشرفين التربويين لدورهم الإشرافي وطبقت الدراسة على عينة عشوائية تألفت من (٢٠) معلما و(٢٠) معلمة بالمرحلة الابتدائية في باكستان. وكشفت نتائج الدراسة أن ٨٧,٥% من عينة الدراسة لا يتم تزويدهم بالإرشاد والتوجيه المهني حول أدائهم أثناء الزيارة الصفية. كما كشفت النتائج أن ليس ثم دعم إشرافي من خارج أسوار المدرسة لحل المشكلات التي قد تواجه المعلمين في عملهم. وأظهرت الدراسة أن ٧٥% من العينة يرون أن العلاقة مع المشرفين لا تتسم بالودية والديمقراطية. هذا بالإضافة إلى أن غالبية العينة تعتقد أن بعض المشرفين التربويين غير مؤهلين وليسوا ذوي كفاءة مهنية.

وجاءت دراسة سعد (٢٠١٢) للتعرف على درجة التزام مديري المدارس والمشرفين التربويين بأخلاقيات الزيارة الصفية. وتألفت عينة الدراسة من (٧٧٨) معلما ومعلمة من المرحلة الابتدائية في محافظة الإسكندرية. وكشفت نتائج الدراسة أن درجة التزام كل من مديري المدارس والمشرفين التربويين جاءت متوافقة، حيث كانت درجة الالتزام بمجال أثناء الزيارة الصفية بالمرتبة الأولى وحل ثانيا مجال بعد الزيارة الصفية، ثم أخيرا مجال قبل الزيارة الصفية. وقد كشفت النتائج أن درجة التزام المشرفين التربويين بأخلاقيات الزيارة الصفية أعلى من درجة التزام مديري المدارس.

وجاءت دراسة الضفيري والعيدان والمحيلاني (٢٠١٤) للتعرف على مهارات الإشراف التربوي اللازم توافرها لدى المشرفين التربويين لمادة التربية الإسلامية. وطبقت أداة الدراسة على عينة من (٢٠٠) معلم ومعلمة في دولة الكويت. خلصت النتائج إلى أن المشرفين التربويين

يمتلكون المهارات الإشرافية بدرجة ضعيفة إلى متوسطة فيما يتعلق بمهارات الورش والدورات التعليمية والاجتماعات وما يتعلق بالتقويم والاختبارات، بينما جاءت مهارات القيادة والعلاقات الإنسانية في تعامل الموجهين مع المعلمين بدرجة أقل. وقد دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول امتلاك مهارات الإشراف تبعا لمتغير الجنس والذي جاء لصالح الإناث، ولمتغير الجنسية لصالح الكويتي من حيث مهارات تطوير المشرفين.

وهدفت دراسة الفقير (٢٠١٤) إلى التعرف على درجة التزام المشرفين التربويين بأخلاقيات المهنة من وجهة نظر معلمي المدارس الخاصة في الأردن. وتألفت عينة الدراسة من (٣٥٧) معلما ومعلمة اختيروا بطريقة طبقية عشوائية. وتوصلت النتائج إلى أن درجة التزام المشرفين التربويين بأخلاقيات المهنة كانت متوسطة. وأظهرت النتائج أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في درجة التزام المشرفين التربويين بأخلاقيات المهنة تعزى لمتغيري الجنس وسنوات الخدمة وذلك لصالح المعلمين الذكور، وكذلك المعلمون الذين يتمتعون بسنوات خدمة من (١-٥).

وكذلك دراسة خلف الله ودحلان (٢٠١٤) التي أجريت بهدف معرفة درجة ممارسة المشرفين التربويين لأسلوب الزيارة الصفية. وقد طبقت الدراسة على عينة من الطلبة المعلمين تكونت من (٢٠٠) طالب وطالبة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن ممارسة المشرفين لأسلوب الزيارة الصفية كانت بدرجة كبيرة. وكذلك أظهرت الدراسة أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في مجال قبل الزيارة الصفية لصالح الإناث بينما لم تكن هناك فروق في تصورات العينة حول درجة ممارسة أسلوب الزيارة الصفية (أثناء وبعد الزيارة الصفية) تبعا لمتغير الجنس ، وكذلك لم تظهر فروقا تبعا للمرحلة التعليمية في جميع مجالات الدراسة.

يتضح من خلال العرض السابق لمجموعة من الدراسات السابقة، اتفاقها جميعا على أهمية الإشراف التربوي في تحسين العملية التعليمية. كما وتتفق دراسة حمادة (٢٠٠٧) ودراسة Behlol, Yousuf, Parveen & Kayani (2011) ودراسة الضفيري والعيدان والمحيلاني (٢٠١٤) مع الدراسة الحالية في أهمية الممارسات الإشرافية الإنسانية والمهنية في التأثير على أداء المعلمين. وتشابهت الدراسة الحالية مع دراسة كل من سلمان (٢٠٠٧) والرومي (٢٠٠٩) والفقير (٢٠١٤) في دراسة الأخلاق المهنية لدى المشرف التربوي وأثرها على أدائه لعمله الإشرافي وفقا لبعض المتغيرات الشخصية والوظيفية. أما دراسة كل من سعد (٢٠١٢) ونشوان ونشوان (٢٠٠٤) فقد تشابهت مع الدراسة الحالية في دراسة أسلوب الزيارة الصفية للمشرف التربوي ودورها في عملية تقويم المعلم وتطوير العملية التعليمية. وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تخصيصها لدراسة أخلاقيات المهنة لدى المشرف التربوي عند تطبيقه لأسلوب الزيارة الصفية، ودراسة علاقتها بالمتغيرات الشخصية والوظيفية على عينة من معلمي مدارس التعليم العام بدولة الكويت. واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء أداة الدراسة وكذلك في صياغة الأدب النظري الممهد لها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

ما يلاحظ اليوم من نشوء مشكلات تعرقل خطوات التنمية والتطوير اللازمة في بعض المنظمات إن هو إلا انعكاس عن الخلل الأخلاقي في بيئة العمل، والذي بات يشكل وبازدياد تهديدا للاستقرار في بيئة العمل والذي يبقيها في حالة من الفوضى وتدني في مستوى الأداء. وللحد من المشكلات

الأخلاقية في العمل فإنه لا يكتفى بتشريع القوانين، بل لا بد من التطبيق الفعلي لتلك القوانين، فالقوانين لا تزيد عن كونها داعمة وموجهة ومنظمة للسلوك لكنها لا تحل محل الأخلاق (العجمي والمطيري والقويضي، ٢٠١٥)، ومن هنا أتت أهمية دراسة السلوك الأخلاقي في العمل، وخصوصا في مجال الإشراف التربوي وفي أسلوب الزيارة الصفية تحديدا إذ إنه الأسلوب الإشرافي الشائع والأكثر استخداما (الإبراهيم، ٢٠٠٢؛ عودات والطحاينة، ٢٠١٤؛ القاسم، ٢٠٠٩؛ القاسم، ٢٠١٢)، وفي الوقت نفسه يعد هذا الأسلوب من الإشراف أسلوبا غير مرغوب فيه من قبل المعلمين على اختلاف خبراتهم ومستوياتهم، وخصوصا إذا ما تم تطبيقه بصورة خاطئة تبتعد فيه ممارسات المشرف التربوي عن أخلاقيات المهنة المتعارف عليها (Behlol, Yousuf, Parveen and Kayani, 2011). حيث إن تطبيقه بشكل خاطئ يقلل من الفائدة المرجوة من العملية الإشرافية، ويبعدها عن الهدف المنشود، ويسبب للمعلم الارتباك والقلق وكذلك الضغط النفسي (Borich, 2008؛ Lasagabaster and Sierra, 2011؛ Merç, 2015). في حين أن ممارسة الزيارة الصفية في جو أخلاقي سوف يعود بالنفع على الكفاءة التدريسية للمعلمين ويسهم في رفع مستواها (نشوان ونشوان، ٢٠٠٤؛ Cranston, 2009؛ Idris, 2016). وفي ضوء ما تقدم، تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة عن السؤالين الآتيين:

١. ما تصورات المعلمين لدرجة التزام المشرفين التربويين بأخلاقيات الزيارة الصفية في مدارس التعليم العام بدولة الكويت؟

٢. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات المعلمين لدرجة التزام المشرفين التربويين بأخلاقيات الزيارة الصفية لمدارس التعليم العام بدولة الكويت تبعا لمتغيرات الجنس وجنسية (المعلم/ المعلمة) والتخصص وسنوات الخدمة؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من محورها الأساسي وهو أخلاقيات الزيارة الصفية والذي يعتبر من الركائز المهمة في تطوير العملية التعليمية، كما يعتبر من المواضيع التي لم تحظ بنصيب وافر من البحث العلمي. ومن المؤمل أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة:

- القائمون على تطوير التعليم: من خلال وضع معايير محددة للزيارة الصفية توضح إجراءات الزيارة الصفية، وكذلك من خلال تطوير وبناء برنامج تدريب للمشرفين التربويين.
- المشرفون التربويون: مساعدة القائمين عليه بتحديد واقع الزيارة الصفية، بغية الإسهام في رفع كفاءة الزيارة الصفية من خلال تعزيز نقاط القوة، وعلاج الخلل في نقاط الضعف.
- المعلمون: تحسين أدائهم من خلال تأمين الجو الأخلاقي لهم خلال الزيارة الصفية.

مصطلحات الدراسة

تتبنى الدراسة الحالية تعريفات محددة للمصطلحات كما يأتي:

أخلاقيات المهنة Professional Ethics: "مجموعة المبادئ والقيم والقواعد المتعارف عليها لدى المشرفين التربويين التي تمثل آدابهم وسلوكاتهم الأخلاقية النابعة من عقيدتهم الراسخة" (الرومي، ٢٠٠٩: ٨٣).

الزيارة الصفية (Classroom Visit): هي "العملية المخططة والمنظمة والهادفة

التي يقوم بها المشرف التربوي أو مدير المدرسة أوكلاهما لمشاهدة وسماع كل ما يصدر عن المعلم وتلاميذه من أداء في الموقف التعليمي بهدف تحليله تحليلا تعاونيا وتزويد المعلم بتغذية راجعة تطويرية حول جوانب هذا الأداء بما ينعكس إيجابيا على عملية التعليم والتعلم" (حسين وعوض الله، ٢٠٠٦: ٤٤).

وتعرف أخلاقيات الزيارة الصفية (Ethics of classroom visit): إجرائيا بأنها: مجموعة من المبادئ والقواعد والمعايير التي يفترض أن يلتزم بها المشرف التربوي قبل الزيارة الصفية، وأثناء الزيارة، وبعدها؛ وذلك بحسب الدرجة التي يحصل عليها المشرف التربوي وفقا للمقياس الذي تم تطويره لقياس درجة التزام المشرف التربوي بأخلاقيات الزيارة الصفية.

المشرف التربوي (Educational Supervisor): خبير فني من خارج المدرسة وظيفته الرئيسة مساعدة المعلمين على النمو المهني، وتحسين أدائهم التدريسي، إضافة إلى تقديم الخدمات الفنية، وتطوير العملية التعليمية لتحقيق أهدافها (حسين وعوض الله، ٢٠٠٦).

حدود الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على تعرف تصورات المعلمين لمدى التزام المشرف التربوي بأخلاقيات الزيارة الصفية لمدارس التعليم العام بدولة الكويت. وقد اقتصرت على المعلمين في مدارس التعليم العام بدولة الكويت للمراحل التعليمية الثلاث: (الابتدائية والمتوسطة والثانوية)، وطبقت في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦.

الطريقة والإجراءات

اشتمل هذا الجزء من الدراسة على ما يأتي:

منهج الدراسة

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك لملاءمة هذا المنهج لطبيعة الدراسة وعينتها.

مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع المعلمين في مدارس التعليم العام في المراحل التعليمية الثلاث: الابتدائية والمتوسطة والثانوية بدولة الكويت. أما عينة الدراسة فقد تكونت من (٦٨٢) معلما ومعلمة، تم اختيارهم وفقا لأسلوب العينة العنقودية العشوائية (Cluster Sample) بواقع أربع مدارس من كل مرحلة وبمجموع اثنتي عشرة مدرسة، والجدول ١ يوضح توزيع أفراد العينة وفق متغيرات الدراسة.

جدول١

توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات الشخصية والوظيفية للدراسة

المتغير	الفئات	التكرار	%
الجنس	ذكر	٣٧٠	٥٤,٣
	أنثى	٣١٢	٤٥,٧
الجنسية	كويتي	٣٧٢	٥٤,٥
	غير كويتي	٣١٠	٤٥,٥
مدة الخدمة	١-٥	١٨٤	٢٧
	٦-١٠	١٩٨	٢٩
	١٠ فأكثر	٢٦٨	٣٩,٣
	لم يبين	٣٢	٤,٧
التخصص	علمي	٢٢٢	٣٢,٥
	أدبي	٣١٠	٤٥,٥
	أنشطة	١٥٠	٢٢
المجموع		٦٨٢	١٠٠

أداة الدراسة

بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة وبالاعتماد بشكل كبير على دراسة (سعد، ٢٠١٢)، طور الباحثون استبانة مكونة من (٤٢) عبارة موزعة على ثلاثة مجالات

كما على النحو الآتي: قبل الزيارة الصفية (١٤ بندا)، أثناء الزيارة الصفية (١٢ بندا)، بعد الزيارة الصفية (١٦ بندا). وقد صممت الاستجابة على أداة الدراسة بحسب مقياس ليكرت الخماسي (Likert Scale)، وهي تندرج تحت خمس فئات كما في الجدول ٢. ولغرض تحليل وتحديد استجابات العينة، تم تحديد درجة الالتزام بخمسة مستويات كما في جدول ٢.

جدول ٢

درجات استجابات العينة وفق سلم ليكرت وطول مدى درجات التقدير

الاستجابة	الدرجة	المدى	درجة الالتزام
دائما	٥	٥ – ٤,٢٠	عالية جدا
غالبا	٤	٤,١٩ – ٣,٤٠	عالية
أحيانا	٣	٣,٣٩ – ٢,٦٠	متوسطة
نادرا	٢	٢,٥٩ – ١,٨٠	منخفضة
أبدا	١	١,٧٩ – ٠	منخفضة جدا

صدق الأداة

للتأكد من صدق الأداة تم عرضها بصفتها الأولية على عدد من المحكمين ذوي الاختصاص والخبرة في كلية التربية بجامعة الكويت، للتأكد من وضوح العبارات ومدى ملاءمة كل بند للبعد الذي يندرج تحته، وقد تم تعديل صياغة وإضافة وحذف بعض البنود بناء على ملاحظاتهم.

ثبات الأداة

تم التحقق من ثبات الأداة من خلال استخراج معامل الثبات الكلي لكل بعد من أبعاد الدراسة ثم للأداة ككل بطريقة الاتساق الداخلي بحسب معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، حيث طبقت على عينة استطلاعية مكونة من (٤٠) معلما ومعلمة ومن خارج عينة الدراسة. كانت معاملات الثبات تتراوح بين (٠,٧٤-٠,٨٩) كما جاء في جدول ٣. وهذا ما يشير إلى تمتع أداة الدراسة بثبات مقبول لاستخدامها لتحقيق أهداف الدراسة.

جدول ٣

معاملات ثبات أداة الدراسة باستخدام كرونباخ ألفا

الرقم	البعد	معامل الثبات
١	قبل الزيارة الصفية	٠,٧٧
٢	أثناء الزيارة الصفية	٠,٧٤
٣	بعد الزيارة الصفية	٠,٨٠
	المقياس الكلي	٠,٨٩

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي ينص على: ما تصورات المعلمين لدرجة التزام المشرفين التربويين بأخلاقيات الزيارة الصفية في مدارس التعليم العام بدولة الكويت؟ وللإجابة عن هذا السؤال، تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الالتزام لجميع بنود الأداة وأبعاد الدراسة وللأداة ككل. وكانت تصورات العينة تجاه التزام المشرفين التربويين بأخلاقيات الزيارة الصفية كانت في مجملها إيجابية إذ تراوحت بين العالية جدا والعالية وكانت المتوسطات بين (٣,٦٨ – ٤,٢٠) ويلاحظ أن مجال (أثناء الزيارة الصفية) جاء في المرتبة الأولى وبدرجة التزام عالية جدا وبمتوسط حسابي (٤,١٩)، وتلاه مجال (بعد الزيارة الصفية) بدرجة التزام عالية وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٨)، ثم جاء أخيرا مجال (قبل الزيارة الصفية) وأيضا كان بدرجة التزام عالية وبمتوسط حسابي (٣,٦٨). وهذا قد يدل على اتباع المشرفين التربويين بشكل عام الأسلوب الديمقراطي في الإشراف.

ويلاحظ أن هذه النتيجة قد اتفقت مع دراسة سعد (٢٠١٢)، بينما اختلفت مع النتيجة التي وصلت لها دراسة Behlol, (Yousuf, Parveen and Kayani 2011) وقد يكون السبب في ذلك الاختلاف راجعا لاختلاف البيئة التي طبقت فيها وإلى النمط الإشرافي الممارس في باكستان والذي يتسم بالأسلوب التفتيشي وضعف العلاقة الودية وغياب الديمقراطية فيما بين المعلم والمشرف، وكذلك اختلفت مع دراسة

(نشوان ونشوان، ٢٠٠٤) التي وجدت أيضا قصورا في الممارسات الإشرافية والذي قد يكون بسبب نمط الإشراف المتبع بحسب ظروف البلد الذي تمت فيه الدراسة. حصل مجال (أثناء الزيارة الصفية) على أعلى متوسط وقد يعزى ذلك إلى تركيز واهتمام المشرفين التربويين بهذا المجال والذي لا يمكن إغفاله أو إهماله إذ يقوم جل عملهم عليه وهو الأساس الذي تقوم عليه الزيارة الصفية. كذلك قد يكون بسبب وضوح خطوات هذا المجال أكثر من المجالات الأخرى. وجاء ثانيا مجال (بعد الزيارة الصفية) من حيث درجة الالتزام ويرجع ذلك إلى الأمور الإدارية التي يجب على المشرف التربوي القيام بها من خلال التوقيع على بعض الأوراق وكذلك توثيق الزيارة الصفية وتقديم التغذية الراجعة، واتفقت هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت لها دراسة (حمايدة، ٢٠٠٨). أما بالنسبة لمجال (قبل الزيارة الصفية) والذي حل أخيرا فقد يكون راجعا إلى سببين: الأول قد يعود إلى أن المشرفين التربويين تعودوا الاهتمام كثيرا بأخلاقيات المهنة أثناء الزيارة فقط من خلال الاقتداء بمن سبقهم من مشرفين حتى أصبحت سمة يتم تناقلها من مشرف إلى آخر، السبب الثاني قد يعود إلى معرفة المشرفين التربويين بالمعلمين الذين يشرفون عليهم من قبل، وذلك من خلال الإشراف عليهم في الماضي وهذا ما يجعلهم لا يركزون عليها كثيرا.

عند النظر في بنود المجال الأول (قبل الزيارة الصفية) نجد أن العبارات الآتية: "يعتني المشرف التربوي بمظهره الخارجي بما يتناسب مع بيئة العمل" و"يحافظ المشرف التربوي على أسرار المعلمين" و"يحرص المشرف التربوي على أن يكون قدوة حسنة للمعلمين"، قد جاءت بدرجة عالية جدا ويلاحظ أن هذه العبارات ترتبط بالأخلاقيات الشخصية للمشرف التربوي التي يحرص على أن يبرزها أمام الآخرين.

بينما جاءت عبارة "يعلم المشرف التربوي المعلمين مسبقا بميعاد الزيارة الصفية بوقت كاف" بدرجة منخفضة وهذا يعطي مؤشرا على إهمال هذه الجزئية والتي تسهم في نقص الثقة بين المشرفين التربويين والمعلمين، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن المشرفين التربويين ما زالوا يعتمدون على مبدأ تصيد الأخطاء من خلال الزيارات المفاجئة وهي أيضا من العادات التي تناقلها الموجهون بعضهم من بعض.

في مجال (أثناء الزيارة الصفية) تراوحت درجة الالتزام بين العالية جدا والعالية، وكانت أعلى الممارسات هي جلوس المشرف التربوي في المكان المناسب، وتسجيله لملاحظاته دون تشتيت، ثم شكر المعلم على أدائه عند نهاية الحصة الدراسية. وكانت درجة انتقاد المشرف التربوي للمعلم أمام الطلاب عالية جدا، وهي من العبارات السلبية التي يجب تجنبها من قبل المشرفين التربويين والالتزام بأخلاقيات الزيارة الصفية خلال توجيه المعلم ونصحه أخلاقيا، ولا بد أن يكون النقد بعد الحصة وليس أمام طلبته وخصوصا أن المعلم يعتبر قدوة لطلبته، كما أن هذا النقد أمام الطلبة قد يحرج المعلم أمامهم وهوما يشعره بالانتقاص، لذا يفضل أخلاقيا أن يكون ذكر الملاحظات بعد الزيارة الصفية في جو من الخصوصية بحيث يحفظ احترام المعلم. وفي مجال (بعد الزيارة الصفية) جاءت عبارة "يسود النقاش بين المشرف التربوي والمعلمين جو من الثقة والاحترام المتبادل" بدرجة عالية جدا.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي ينص على: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات المعلمين لدرجة التزام المشرف التربوي بأخلاقيات الزيارة الصفية لمدارس التعليم العام بدولة الكويت تبعا لمتغيرات الجنس وجنسية (المعلم/ المعلمة) والتخصص وسنوات

الخدمة؟ وللإجابة عن السؤال المتعلق بمتغير الجنس، تم استخدام اختبار t-test للعينات المستقلة، والجدول ٤ يوضح ذلك.

جدول ٤

نتائج اختبار (ت) لدرجة التزام المشرفين التربويين بأخلاقيات الزيارة الصفية تبعا لمتغير الجنس

م	البعد	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت
١	قبل الزيارة الصفية	ذكر	٣٧٠	٣,٧٨	٠,٦٣	٤,٧٦٢**
		أنثى	٣١٢	٣,٥٦	٠,٥٨	
٢	أثناء الزيارة الصفية	ذكر	٣٧٠	٤,١٦	٠,٥٧	-١,٠٥
		أنثى	٣١٢	٤,٢١	٠,٥٢	
٣	بعد الزيارة الصفية	ذكر	٣٧٥	٣,٨٥	٠,٦٢	١,٧٨
		أنثى	٣١٢	٣,٧٣	٠,٦٥	
٤	الأداة ككل	ذكر	٣٧٠	٣,٩٣	٠,٥٣	٢,٢٢*
		أنثى	٣١٢	٣,٨٤	٠,٥٠	

* دالة عند ٠,٠٥

** دالة عند ٠,٠١

تشير النتائج الواردة في جدول ٤ إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) تبعا لمتغير الجنس في تصورات المعلمين لدرجة التزام المشرفين التربويين بأخلاقيات الزيارة الصفية في الأداة ككل ومجال قبل الزيارة الصفية، وذلك لصالح الذكور، بينما لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مجالي أثناء الزيارة الصفية، وبعد الزيارة الصفية، ويلاحظ أن المعلمين الذكور يرون أن المشرفين التربويين يلتزمون بأخلاقيات الزيارة الصفية وخصوصا في مجال قبل الزيارة الصفية وقد يعود السبب في ذلك إلى أن المعلمين الذكور أكثر تواصلا مع المشرفين التربويين اجتماعيا من خلال ما يربطهم من علاقات خارج العمل المدرسي وهوما قد يتيح لهم أحيانا إعلامهم بالزيارة القادمة والاستعداد لها مما يخفف الضغط النفسي، بعكس المعلمات الإناث اللاتي لا يلتقين بالمشرفين التربويين إلا أثناء ساعات العمل المدرسي ومن ثم كانت لديهن اتجاهات أقل نحو التزام المشرفين التربويين في هذا المجال. وقد يكون بسبب خبرة المشرفين التربويين الذكور حيث يتمتع المشرفون التربويون بسنوات خدمة أكبر من الإناث بسبب التقاعد المبكر لهن خلاف الذكور. ويلاحظ أن النتيجة السابقة قد اتفقت مع نتائج دراسة (الفقير، ٢٠١٤) الذي يرى أيضا أن طبيعة المجتمع الأردني وثقافته لا تسمح للأنثى بالالتقاء بالمشرف التربوي إلا داخل أسوار المدرسة، ويلاحظ أن المجتمع العربي عموما يتفق بهذه الطبيعة ونفس الثقافة وهذا ما أوجد تشابها باتفاق النتيجة التي توصلت لها هذه الدراسة والنتيجة التي توصلت لها دراسة (الفقير، ٢٠١٤). بينما اختلفت مع نتيجة دراسة (خلف الله ودحلان، ٢٠١٤) والتي كانت الفروق فيها لصالح الإناث وقد يعزى الاختلاف إلى اختلاف العينة حيث كانت من الطلبة المعلمين وكان معظمها من الإناث اللاتي يمكنهن الالتقاء بالمشرفين خارج المدرسة وذلك في الجامعة. وكذلك اختلفت مع نتيجة كل من (حمايدة، ٢٠٠٨؛ نشوان ونشوان، ٢٠٠٤) التي لم تجد فروقا وربما يعود السبب في ذلك إلى اختلاف نوعية ومجالات وبنود الدراسة المطبقة عن بنود أداة الدراسة الحالية.

وللتحقق من أثر جنسية المعلم تم إجراء اختبار t-test لعينتين مستقلتين وجدول ٥ يوضح ذلك.

كشف جدول ٥ عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين تصورات أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير جنسية المعلم في درجة التزام المشرفين التربويين بأخلاقيات الزيارة الصفية وذلك لصالح المعلمين غير الكويتيين؛ أي: إن نظرة المعلمين غير الكويتيين أكثر إيجابية من أقرانهم الكويتيين تجاه درجة التزام المشرفين التربويين بأخلاقيات الزيارة الصفية، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن المعلم غير الكويتي أكثر تقبلا واستعدادا

من المعلم الكويتي لأعمال المشرف التربوي ومنها الزيارة الصفية. وربما يعود أيضا إلى ضعف الدافعية والرضا المهني للمعلم الكويتي.

وللتحقق من أثر تخصص المعلم تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) وجدول ٦ يوضح ذلك.

تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) والذي أشارت نتائجه إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التزام المشرفين التربويين بأخلاقيات الزيارة الصفية عند مستوى (٠,٠٥) تبعا لمتغير تخصص المعلمين في مجال (بعد الزيارة الصفية) والأداة ككل بحسب تصورات العينة، بينما لم يكن هناك فروق في مجالي (بعد الزيارة الصفية) و(أثناء الزيارة الصفية). ولمعرفة اتجاهات الاختلاف تم إجراء المقارنات البعدية باستخدام اختبار توكي (Tukey).

جدول ٥

نتائج اختبار (ت) لدرجة التزام المشرفين التربويين بأخلاقيات الزيارة الصفية تبعا لمتغير جنسية المعلم

م	البعد	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت
١	قبل الزيارة الصفية	كويتي	٣٧٢	٣,٦٤	٠,٥٩	*١,٩٦
		غير كويتي	٣١٠	٣,٧٣	٠,٦٥	
٢	أثناء الزيارة الصفية	كويتي	٣٧٢	٤,١٤	٠,٥٢	**٢,٤٣-
		غير كويتي	٣١٠	٤,٢٤	٠,٥٧	
٣	بعد الزيارة الصفية	كويتي	٣٧٢	٣,٧٢	٠,٦٣	**٢,٨٥-
		غير كويتي	٣١٠	٣,٨٣	٠,٦٤	
٤	الأداة ككل	كويتي	٣٧٢	٣,٨٣	٠,٥٠	**٢,٧٥-
		غير كويتي	٣١٠	٣,٩٤	٠,٥٤	

* دالة عند ٠,٠٥

** دالة عند ٠,٠١

جدول ٦

نتائج تحليل التباين الأحادي لدرجة التزام المشرفين التربويين بأخلاقيات الزيارة الصفية تبعا لمتغير التخصص

م	البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)
١	قبل الزيارة الصفية	بين المجموعات	١,٩٢٧	٢	٠,٩٨٣	٢,٥٥
		داخل المجموعات	٢٦٢,٣٤٧	٦٧٩	٠,٣٨٦	
		المجموع	٢٦٤,٣٤٦	٦٨١		
٢	أثناء الزيارة الصفية	بين المجموعات	١,٣٦٣	٢	٠,٦١٨	٢,٢٤
		داخل المجموعات	٢٠٦,٠٨٣	٦٧٩	٠,٣٠٤	
		المجموع	٢٠٧,٤٤٦	٦٨١		
٣	بعد الزيارة الصفية	بين المجموعات	٩٩٨,٤	٢	٤٩٩,٢	**٦,١٥
		داخل المجموعات	٨٠٦,٢٧٥	٦٧٩	٠,٤٠٦	
		المجموع	٨٠٤,٢٨٠	٦٨١		
٤	الأداة ككل	بين المجموعات	٤٤٧,٢	٢	٢٢٣,١	**٤,٤٨
		داخل المجموعات	٢٩٠,١٨٥	٦٧٩	٧٣,٢	
		المجموع	١٨٧,٧٣٧	٦٨١		

* دالة عند ٠,٠٥

** دالة عند ٠,٠١

جدول ٧

يبين المقارنات البعدية لمتغير التخصص باستخدام اختبار توكي

	التخصص	علمي	أدبي	أنشطة
بعد الزيارة الصفية	علمي	–	-٠,٠٤	*٠,١٧
	أدبي	–	–	*٠,٢١
	التخصص	علمي	أدبي	أنشطة
الأداة ككل	علمي	–	-٠,٠٠	*٠,١٤
	أدبي	–	–	*٠,١٤

كشفت نتائج جدول ٧ أن هنالك فروقا ذات دلالة إحصائية في مجال (بعد الزيارة الصفية) والأداة ككل تبعا لمتغير التخصص وذلك لصالح تخصص العلمي والأدبي؛ أي: إن المعلمين الذين تخصصهم علمي وأدبي يرون أن المشرفين التربويين أكثر التزاما بأخلاقيات الزيارة الصفية بعكس المعلمين الذين تخصصهم الأنشطة، وقد يعود السبب في ذلك إلى أن المعلمين من ذوي التخصصات العلمية والأدبية يقومون بتدريس المواد الأساسية وهي مواد وزنها النسبي في الجدول أكثر من الوزن النسبي لمواد الأنشطة، من ثم تكون زيارة المشرفين التربويين لهم متكررة أكثر من معلمي الأنشطة، وتكون فرصة اللقاء البعدي بينهم أكبر. ويلاحظ أن هذه النتيجة قد اتفقت جزيئا مع نتائج دراسة (حمايدة، ٢٠٠٨) التي توصلت إلى وجود اختلاف حسب التخصص وكانت لصالح معلمي المواد الأدبية. بينما اختلفت مع نتيجة (الرومي، ٢٠٠٩) وقد يعود ذلك إلى اختلاف العينة التي تم تطبيق الأداة عليها إذ إن عينة هذه الدراسة من المعلمين بينما عينة دراسة الرومي من المشرفين.

سنوات الخدمة: للتحقق من ذلك تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) ويوضح جدول ٨ ذلك.

يشير جدول ٨ إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التزام المشرفين التربويين بأخلاقيات الزيارة الصفية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) تبعا لمتغير سنوات الخدمة، بمعنى أن المعلمين على اختلاف سنوات الخدمة يمارس معهم أسلوب الزيارة الصفية بالطريقة نفسها، بغض النظر عن كون المعلم حديث تعيين، أو متوسط الخدمة، أومن المعلمين ذوي الخدمة الطويلة. تتفق النتيجة السابقة مع نتائج دراسة كل من (حمايدة، ٢٠٠٨؛ الرومي، ٢٠٠٩) إذ توصلت كلتاهما إلى عدم وجود فروق لدرجة التزام المشرف بأخلاقيات المهنة تبعا لمتغير سنوات الخدمة.

جدول ٨

يبين نتائج تحليل التباين الأحادي لدرجة التزام المشرفين التربويين بأخلاقيات الزيارة الصفية تبعا لمتغير سنوات الخدمة

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)+
قبل الزيارة	بين المجموعات	٢,٠٢٥	٢	١,٠١٣	٢,٥٩٢
	داخل المجموعات	٢٥٢,٧٨٧	٦٤٧	٠,٣٩١	
	المجموع	٢٥٤,٨١٢	٦٤٩		
أثناء الزيارة	بين المجموعات	٠,٦٥٩	٢	٠,٣٢٩	١,٠٣٤
	داخل المجموعات	٢٠٦,٢٤٠	٦٤٧	٠,٣١٨	
	المجموع	٢٠٦,٨٩٩	٦٤٩		
بعد الزيارة	بين المجموعات	.,٩٠٢	٢	.,٤٥١	١,٠٥٤
	داخل المجموعات	٢٧٦,٧٢٣	٦٤٧	٠,٤٢٨	
	المجموع	٢٧٧,٦٢٥	٦٤٩		
الأداة ككل	بين المجموعات	٠,٥٧٢	٢	٠,٢٨٦	١,٠٠٢
	داخل المجموعات	١٨٤,٤٣٢	٦٤٧	٠,٢٨٥	
	المجموع	١٨٥,٠٠٣	٦٤٩		

+ كل قيم ف غير دالة عند مستوى ٠,٠٥

وتشير هذه النتيجة إلى أن لا اعتبارية للأقدمية (Seniority)، وأن المعلم سواء كان حديث التخرج أم له خبرة طويلة بالميدان التربوي، يستحق أن تطبق معه هذه الأخلاقيات؛ لأنها من حق جميع المعلمين. وتخالف هذه النتيجة ما توصلت لها دراسة كل من (الفقير، ٢٠١٤؛ نشوان ونشوان، ٢٠٠٤) وربما يعود ذلك الاختلاف إلى بنود الأداة المطبقة لهاتين الدراستين عن بنود هذه الدراسة وهذا ما لم يجعلهما تتفقان بالنتيجة نفسها.

التوصيات

في ضوء الدراسة الحالية ونتائجها يوصي الباحثون بما يأتي:

١. إصدار نشرة وتعميم في بداية كل عام دراسي توضح للمشرفين التربويين أهمية الالتزام بأخلاقيات المهنة وخصوصا فيما يتعلق بمجالي قبل الزيارة الصفية وبعد الزيارة الصفية.

٢. عمل كتيب أو مطوية يتضمن أهم المبادئ والقيم لأخلاقيات الزيارة الصفية وتوزيعها على المشرفين التربويين وخصوصا الجدد منهم خلال الدورات التدريبية التي تقام لهم من قبل الجهات المسؤولة في وزارة التربية قبل مزاولة المهنة.

٣. تغيير ثقافة الزيارات المفاجئة إلى الزيارات المحددة سلفا من خلال عمل دورات تدريبية توضح كيفية التزام المشرف التربوي بأخلاقيات زيارة المعلم من حيث تقييمه وإشراكه في عملية الإشراف التربوي.

المراجع
References

الإبراهيم، عدنان (٢٠٠٢). **الإشراف التربوي: أنماط وأساليب**. عمان: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع.

الحريري، رافدة (٢٠٠٦). **الإشراف التربوي: واقعه وآفاقه المستقبلية مع دراسة مقارنة بين مملكتي البحرين والعربية السعودية**. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

حسين، سلامة وعوض الله، عوض الله (٢٠٠٦). **اتجاهات حديثة في الإشراف التربوي**. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

حمايدة، علا (٢٠٠٨). درجة التزام المشرفين التربويين بخصائص الإشراف التربوي الحديث في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين. **مجلة كلية التربية**، ٣٢(٢)، ٥٨٩-٦٢٢.

خلف الله، محمود ودحلان، عمر (٢٠١٤). درجة ممارسة المشرفين التربويين لأسلوب الزيارة الصفية كما يراها الطلبة المعلمون في تخصص اللغة العربية بجامعة الأقصى. **مجلة جامعة الخليل للبحوث**، ٩(٢)، ٢٤١-٢٦٦.

الخوالدة، تيسير ومقابلة، عاطف والعمايرة، محمد (٢٠١٣). درجة التزام أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بالجامعات الأردنية بأخلاقيات المهنة من وجهة نظر الطلبة. **مجلة العلوم التربوية**، ٢٥(١)، ١٩-٤١.

الرومي، سليمان (٢٠٠٩). **درجة التزام المشرفين التربويين في محافظات غزة بأخلاقيات المهنة من وجهة نظرهم وسبل تطويرها** (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، فلسطين.

سعد، السيدة (٢٠١٢). أخلاقيات الزيارة الصفية في ضوء توجهات الإشراف التربوي الحديث. **مجلة كلية التربية**، ٩٢(٣)، ٢٣٩-٣١٩.

السكارنة، بلال (٢٠١٢). أخلاقيات العمل وأثرها في إدارة الصورة الذهنية في منظمات الأعمال دراسة ميدانية على شركات الاتصالات الأردنية. **مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة**، ٣٣، ٣٧٣-٤٠٧.

السكارنة، بلال (٢٠١٤). **أخلاقيات العمل** (ط.٤). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

سلمان، خالد (٢٠٠٧). تطوير أداة لقياس أخلاقيات المشرف التربوي في المؤسسات التعليمية. **مجلة كلية التربية**، ٣١(٤)، ٥٥٣-٥٨٢.

الضفيري، فهد والعيدان، عايدة والمحيلاني، جوهرة (٢٠١٤). مدى امتلاك الموجهين الفنيين لمادة التربية الإسلامية مهارات الإشراف التربوي من وجهة نظر معلمي المادة في المرحلة الثانوية بدولة الكويت. **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، ٤٠(١٥٢)، ١٩-٨١.

طشطوش، رامي ومزاهرة، رانية (٢٠١٢). درجة ممارسة المرشدين التربويين لأخلاقيات مهنة الإرشاد من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، ٢٠(٢)، ٥٨١-٦٢٣.

عايش، أحمد (٢٠٠٨). **تطبيقات في الإشراف التربوي**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عبد الله، مسكين (٢٠١٥). السلوك القيادي لدى المشرفين التربويين (المفتشين) في التعامل مع المعلمين (دراسة استطلاعية لدى مفتشي التربية والتعليم الابتدائي بمديرية التربية بولاية مستغانم). **دراسات نفسية وتربوية مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية**، ١٥، ١-١٦.

العجمي، أفراح والمطيري، سعاد والقويضي، عذاري (٢٠١٥). **أخلاقيات المهنة: مفهومها ودوافعها وأبعادها**. في القحطاني، عبد المحسن (محرر). موضوعات في أخلاقيات المهنة. الكويت: آفاق للنشر.

عودات، معين والطحاينة، زياد (٢٠١٤). تأثير أساليب الإشراف التربوي على فاعلية أداء معلمي التربية الرياضية في المدارس الحكومية الأردنية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، ١٥(٢)، ٨١-١٠٠.

الفقير، عمر (٢٠١٤). **درجة التزام المشرفين التربويين بأخلاقيات المهنة من وجهة نظر معلمي المدارس الخاصة في محافظة عمان العاصمة**. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط.

القاسم، عبد الكريم (٢٠٠٩). العلاقة بين درجة أهمية الأساليب الإشرافية ودرجة ممارستها من وجهة نظر التربويين في مديريات التربية والتعليم في محافظات شمال فلسطين. **مجلة جامعة القدس للأبحاث والدراسات**، ١٥، ١٢٩- ١٨٠.

القاسم، عبد الكريم (٢٠١٢). درجة ممارسة الأساليب الإشرافية كما يتصورها المشرفون التربويون في مديريات التربية والتعليم في محافظات شمال فلسطين. **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات**، ٢٦(٢)، ٥٧ - ١٠٤.

نشوان، تيسير ونشوان، جميل (٢٠٠٤). الزيارات الصفية المدرسية وعلاقتها باتجاهات معلمي العلوم بالمرحلة الأساسية نحو الإشراف التربوي بمحافظة غزة. **مجلة الأقصى سلسلة العلوم الإنسانية**، ٨(١)، ١٨٧-٢٣٠.

Ärlestig, M. & Törnsen, M. (2014). Classroom observations and supervision – essential dimensions of pedagogical leadership. *International Journal of Educational Management, 28*(7), 856 – 868.

Behlol, M. G. Yousuf, M. I. Parveen, Q. & Kayani, M. M. (2011). Concept of supervision and supervisory practice level in Pakistan**.** *International Education Studies, 4*(4), 28-35.

Blasé. J. & Blasé. J. (2004). *Handbook of instructional leadership: How successful principals promotes teaching and learning* (2nd ed.). Thousand Oaks. CA: Corwin Press.

Borich, D. (2008**).** *Observation skills for effective teaching*. Upper Saddle River. NJ: Pearson Merrill Prentice Hall.

Bowers, T. (2009). *Connections between ethical leadership behavior and collective efficacy levels as perceived by teachers* (Doctoral dissertation) Ashland University. Ohio. USA.

Cranston, J. (2009). Holding the reins of the professional learning community: Eight themes from research on principals" perceptions of professional learning communities. *Canadian journal of educational administration and policy, 90*(2), 1-22.

Frazer, K. (2000). Supervisory behavior and teacher satisfaction. *Journal of Educational Administration, 18*(2), 224 – 227.

Idris, M. (2016). The impact of supervision. motivation and work ethic on teachers' professional competence: A case study of private Islamic high school teachers**.** *International Journal of Human Resource Studies, 6*(1), 147-158.

Lasagabaster, D. & Sierra, J. M. (2011). Classroom observation: desirable conditions established by teachers**.** *European Journal of Teacher Education, 34*(4), 449-463.

Law, S. & Glover, D. (2000). *Educational leadership & learning: Practice policy and research*. Buckingham. England: Open University Press.

Marshall, K. (2005). It's time to rethink teacher supervision and evaluation. *Phi Delta Kappan, 86*(10), 727–735.

Marshall, K. (2015. October). *Should supervisors intervene during classroom visits? Phi Delta Kappan*. 97(2), 8-13.

Merç, A. (2015). The potential of general classroom observation: Turkish EFL teachers' perceptions, sentiments, and readiness for action. *Journal of Education and Training Studies, 3*(4), 193-205.